



International Journal Of Scientific And University Research Publication

ISSN No **301/704**

Listed & Index with
ISSN Directory, Paris



Multi-Subject Journal



الفساد الإداري أسبابه وأثاره وأهم أساليب المعالجة

ساهر عبد الكاظم مهدي || دائرة المفتش العام قسم التفتيش الإداري

ABSTRACT

إن ما يشهده العراق من ظواهر غريبة وأزمات سياسية واقتصادية واجتماعية تتباين في أشكالها

KEYWORDS: الفساد الإداري, أسبابه, أشكاله, آثاره.

INTRODUCTION

الفساد الإداري وأشكاله

• مفهوم الفساد الإداري:

تعددت التعاريف التي أطلقت لتوضيح مفهوم الفساد الإداري وقد يعزى سبب ذلك إلى اختلاف المدارس الفلسفية التي تناولت موضوع الفساد الإداري واختلاف المدارس الفلسفية قد يعود سببه إلى اختلاف أفكار وثقافات وتوجهات رواد هذه المدارس من الكتاب والمنظرين والعلماء. حيث عرف الفساد الإداري بصورة عامة على أنه "التأثير غير المشروع في القرارات العامة" (12). كما وجاء في تعريف منظمة الشفافية الدولية للفساد الإداري بأنه "كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة خاصة ذاتية لنفسه أو جماعته" إلا أن أغلب التعاريف جاءت متفقة وبشكل كبير على سوء هذه الظاهرة والآثار السلبية التي تتركها في كل مستويات الحكومة ومؤسساتها وميكانيكها التنظيمية وتعتبر هذه الظاهرة وبائية في معظم دول العالم. ولعل من أهم المناهج الفكرية لدراسة الفساد (3) الإداري هي:

1-1 المنهج القيمي.

2-1 منهج المعدلين الوظيفيين.

3-1 منهج اللامعديين.

1-1 المنهج القيمي:

يعتمد هذا المنهج على النظام في تحديده لمفهوم الفساد الإداري، وعلى هذا النحو فقد عرف الفساد الإداري على أنه "القصور القيمي عند الأفراد الذي يجعلهم غير قادرين على تقديم الالتزامات الذاتية المجردة والتي تخدم المصلحة العامة". كما عرف على أنه "فقدان السلطة القيمية وبالتالي إضعاف فاعلية الأجهزة (13) الحكومية". (1) وجاءت التعاريف السابقة مؤكدة قوة العلاقة بين النظام القيمي والانحرافات التي تحصل في إجراءات العمل وإهمال المصلحة العامة بهدف تحقيق مصالح شخصية قد تكون فردية أو جماعية. وعلى الرغم مما توضحه التعاريف السابقة والمستندة إلى المنهج القيمي إلا أن هناك عدة مآخذ على هذا المنهج لعل من أهمها:-

لم يحدد مستوى النظام القيمي الذي قد يتم الانحراف عنه، وهو عالمي مقرر ومعترف بشرعيته على نطاق واسع أم هو أي نظام قيمي مطبق في أي مجتمع؟ إذا كان المقصود أي نظام قيمي ملتزم من قبل المجتمع فهنا تبرز مفاهيم نسبية متغيرة بسبب وجود فوارق بين النظم القيمية الملتزمة من قبل الأجهزة الإدارية في دول العالم. (1).

ومن أهم ما يؤخذ عليه أيضا هو عدم ثبات مفهوم القيم ونسبيته وصعوبة التحقق منه. (10)، وبموجب هذا المنهج فإن الانحراف القيمي المتجسد بشكل سلوكيات منحرفة عن النظام السلوكي المعتمد والتي تمارس داخل الجهاز الإداري تؤدي إلى بروز ظاهرة سلبية يطلق عليها الفساد الإداري.

2-1 منهج المعدلين الوظيفيين:

برز هذا المنهج لتوضيح مفهوم الفساد الإداري نتيجة للانتقادات التي تعرض لها المنهج القيمي. ويؤكد أغلب المؤلفين والمنظرين في هذا المنهج على أن الفساد الإداري هو "السلوك المنحرف عن الواجبات الرسمية محابة لاعتبارات ضد القوانين خاصة كالأطماع المالية والمكاسب الاجتماعية أو ارتكاب مخالفات بعض الباحثين ويتفق التعريف السابق مع تعريف (14) لاعتبارات شخصية"

لمفهوم الفساد الإداري حيث عرف على أنه "الحالة التي يدفع فيها الموظف نتيجة لمحفزات مادية أو غير مادية غير قانونية، للقيام بعمل ما لصالح مقدم . وعليه فإن هذا المنهج وضع (12) الحوافز وبالتالي إلحاق الضرر بالمصالح العامة أسس نوعا ما قابلة للقياس، وهناك سهولة كبيرة في التحقق منها أكثر من المنهج القيمي. وهنا يبرز سبب ظهور الفساد الإداري بشكل واضح وفقا لهذا المنهج من خلال ممارسة سلوكيات منحرفة تماما عن قواعد العمل وإجراءاته المتبعة في النظام الإداري نتيجة لحصول الموظفين المسؤولين عن تنفيذ تلك القواعد والإجراءات على مغريات من قبل جهات وأطراف أخرى . وعلى الرغم من إيجابيات هذا المنهج إلا أنه لا يخلو من السلبيات ولعل من أهمها :

إن حدوث ظاهرة الفساد الإداري ليس بالضرورة أن يكون مرتبطا بحوافز غير مشروعة تقدم من قبل أطراف أخرى فقط بل قد يكون السبب في حدوثها اندفاعات ذاتية عند الموظفين تكون لصالحهم. (5)

إن ظاهرة الفساد الإداري قد لا يعود سببها الرئيسي قصور ونواقص في قواعد العمل الملتزمة في الأجهزة الإدارية وإنما قد تعزى لأسباب أخرى مثل الجوانب القيمية، وعلى الرغم مما جاء به المنهج السابق إلا أنه لم يخلو من الهفوات .

• منهج اللامعديين: 2-1

يعتبر هذا المنهج من المناهج المعاصرة لتوضيح مفهوم الفساد الإداري حيث اعتمد على المنهج القيمي أيضا في وضع بعض المفاهيم معتبرا من غير الممكن إهمال المنهج القيمي إذ يركز مؤيدي هذا المنهج في مفاهيمهم على اعتبار "الفساد الإداري ظاهرة لا تقتصر على الممارسات الفردية بل تعتمد على أكثر من ذلك فتأخذ طابعا نظاميا يسعى لتكريس النفس والاستمرار وليس التفاني الذاتي مع . وفقا لهذا المنهج عرف الفساد الإداري بأنه (14) حركة تقدم المجتمع "حصيلة الاتجاهات والأنماط السلوكية المتأصلة ليس فقط في الهياكل الإدارية بل في المجال الاجتماعي ككل وفي النمط الحضاري وفي قلوب وعقول الموظفين المدنيين والمواطنين على حد سواء" (7) . ومما سبق يمكن إعطاء التعريف التالي للفساد الإداري "ظاهرة سلبية تنفّش داخل الأجهزة الإدارية لها أشكال عديدة تتحدد تلك الأشكال نتيجة للثقافة السائدة في المجتمع والمنظمة والنظام القيمي وتقترب بمظاهر متنوعة كالرشوة وعلاقات القرابة والوساطة والصداقة تنشأ بفعل مسببات مختلفة هدفها الأساس وغايتها الرئيسية إحداث انحراف في المسار الصحيح للجهاز الإداري لتحقيق أهداف غير مشروعة فردية أو جماعية "وتوصف ظاهرة الفساد الإداري بأنها:-

ظاهرة سيئة تؤدي إلى إساءة استعمال السلطة الرسمية ومخالفة الأنظمة والقوانين والمعايير الأخلاقية .

ظاهرة تؤثر على أهداف المصلحة العامة نتيجة لتأثيرها السلبي في النظام الإداري .

ظاهرة تنجّت عن انحرافات سلبية وبالتالي فهي ستولد إفرازات سلبية على النظام الإداري قد يتحمل أعباءها الموظفون والجمهور .

ظاهرة سلبية قد تحدث بشكل فردي أو جماعي .

ظاهرة تهدف إلى إحداث انحراف في المسار الصحيح للنظام الإداري لتحقيق أغراض غير مشروعة .

ظاهرة سلبية قد تحقق عوائد غير شرعية للشخص الذي يمارسها وليس بالضرورة إن تكون هذه العوائد مالية .

أشكال الفساد الإداري:

للفساد الإداري أشكال عديدة و كما جاء في تقرير الندوة الإقليمية التي عقدتها دائرة التعاون الفني للتنمية ومركز التنمية الاجتماعية والشؤون الإنسانية بالأمام

(11) المتحدة :

الفساد الناتج عن استخدام الموارد العامة لتحقيق أهداف شخصية ومثال على ذلك :

التزوير في تقدير الضرائب وتحصيلها .

إقامة مشروعات وهمية .

التدخل في مجرى العدالة .

الفساد الناتج عن خدمة الأقارب والأصدقاء ومثال على ذلك :

انتهاك الإجراءات المتبعة لتحقيق مصلحة شخصية .

التغاضي عن الأنشطة غير القانونية لصالح الأقارب والأصدقاء .

تقديم تسهيلات غير مشروعة .

3- الفساد الناتج عن السرقة العامة ومثال على ذلك :

التلاعب بالأسعار .

التلاعب بالرواتب والأجور .

التلاعب بنظم الحوافز والمكافآت .

وعلى الرغم من تعدد أشكال الفساد الإداري إلا أن معظم هذه الأشكال هي أوجه لظاهرة واحدة تعبر عن ممارسات غير مشروعة خارجة عن القانون. ومن وجهة نظر الباحث فإن أشكال الفساد الإداري وفقاً للممارسة هي شائعة وبشكل كبير في المؤسسات العراقية وقد يعود ذلك إلى أسباب قيمية وثقافية واجتماعية وأخرى سياسية واقتصادية .

(9) وتبعاً لتعدد أشكال الفساد الإداري تعددت مظاهره والتي هي :

(: أي الحصول على أموال أو أية منافع أخرى من اجل تنفيذ Bribery الرشوة) عمل أو الامتناع عن تنفيذه مخالفة للأصول .

: أي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص (Nepotism) المحسوبية مثل حزب أو عائلة أو منطقة ... الخ بدون أن يكونوا مستحقين لها .

: أي تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق (Favoritism) المحاباة للحصول على مصلحة معينة .

: أي التدخل لصالح فرد ما، أو جماعة دون الالتزام بأصول (Wasta) الواسطة العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لأسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفؤ أو غير مستحق .

نهب المال العام: أي الحصول على أموال الدولة والتصرف بها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة .

: أي الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع (Black mailins) الابتزاز مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص المتصرف بالفساد .

ولعل من أكبر مظاهر الفساد الإداري الشائعة حالياً في بعض المؤسسات العراقية يتركز أمر وزارته أو جهازه الإداري هي، عندما يكون المسؤول الأول مشغولاً لدرجة أن قبل رئيسه، وهنا يبدأ في تصرف أحد موظفيه وكم من موظف أصبح في الأهمية القضايا المهمة الفساد الإداري في غياب المراقبة والمتابعة حتى إن العديد من عنها إلا التي تحتاج إلى أن يحاط المسؤول الأول بها علماً تحجب عنه ولا يعلم بعد وقوع كارتة أو نتيجة مساءلة للمسؤول من أعلى منه.(4).

المبحث الثاني

أسباب الفساد وأثاره

أسباب الفساد الإداري:

المتحدة حيث تم تحديد ثلاثة أشكال رئيسة للفساد الإداري يتضمن كل منها ثلاث (11) ممارسات فرعية وكما هي موضحة في أدناه

1-2: وفقاً للرأي العام :-

1-1 ابيض .

2-1 اسود .

3-1 رمادي .

2-2: وفقاً للممارسة :-

1-2 سوء استخدام الروتين .

2-2 الممارسة غير الأمنية للصلاحيات .

3-2 ممارسات مخالفة للقانون .

3-2: وفقاً للغرض :-

1-3 استخدام الموارد العامة لتحقيق مصالح خاصة .

2-3 خدمة الأقارب والأصدقاء .

3-3 السرقة العامة .

إن تصنيف أشكال الفساد الإداري وفقاً للرأي العام يعني اعتماد الرأي العام أساس لتصنيف شكل الظاهرة السلبية الموجودة والتي توضيح عن كل ممارسة داخل أشكال الفساد الإداري وفقاً للرأي العام :- (6)

الفساد الأبيض :

ويعني إن هناك اتفاق كبير من قبل الجمهور والموظفين العاملين في الجهاز الإداري على تقبل واستحسان العمل أو التصرف المعني .

الفساد الأسود :

ويشير إلى اتفاق الجمهور والموظفين العاملين في الجهاز الإداري على إدانة عمل أو تصرف سيئ معين .

3- الفساد الرمادي :

وسمي بالفساد الرمادي لعدم إمكانية احتسابه على أي نوع من النوعين السابقين . ويعود سبب ذلك إلى غياب الاتفاق من عدمه حول عمل أو تصرف معين قبل الجمهور والموظفين .

كما إن الفساد الإداري وفقاً للممارسة يأخذ الأشكال الآتية :

سوء استخدام الروتين :

إن تعقيد الإجراءات الإدارية وسوء استخدام الروتين قد يدفع ببعض المواطنين إلى استخدام الأساليب غير المشروعة من اجل الحصول على خدمة ما أو انجاز بأقل جهد أو كلفة .

الممارسة غير الأمنية للصلاحيات :

إن الممارسة غير الأمنية للصلاحيات الممنوحة للموظف في الجهاز الإداري قد تدفع به إلى منح الامتيازات والتسهيلات لبعض المواطنين وحرمان البعض الآخر منها دون الاستناد إلى أسس وقواعد موضوعية أو إلى سياسة معينة.

ممارسات مخالفة للقانون :

ويعني قيام الموظف في الجهاز الإداري بممارسات مخالفة للقانون ونصوصه، الهدف من هذه الممارسات المخالفة للقانون هو تحقيق مكاسب شخصية بعيداً عن المصلحة العامة، أما بالنسبة للفساد وفقاً للغرض فيأخذ الأشكال التالية والذي ركزت عليه الندوة التي عقدتها دائرة التعاون الفني للتنمية بالأمم

من المؤكد وجود مجموعة من الأسباب التي أدت إلى بروز ظاهرة الفساد وانتشارها في مختلف المجتمعات، فقد أكد منظري وباحثي علم الإدارة والسلوك التنظيمي على وجود ثلاث فئات حددت هذه الأسباب والتي هي : (3)

1-1 : حسب رأي الفئة الأولى :

أسباب حضرية .

أسباب سياسية .

2-1 : حسب رأي الفئة الثانية :

أسباب هيكلية .

أسباب قيمية .

أسباب اقتصادية.

3-1 : حسب رأي الفئة الثالثة :

أسباب بايولوجية و فزيولوجية .

أسباب اجتماعية .

أسباب مركبة .

وفي ما يأتي توضيح لآراء كل فئة :

1-1 أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الأولى :

الأسباب الحضرية : وتعني إن سبب بروز ظاهرة الفساد الإداري هو وجود فجوة كبيرة بين القيم الحضرية السائدة في المجتمع وبين قيم وقواعد العمل الرسمية المطبقة في أجهزة الدولة لذلك ستكون هناك حالات مخالفة لقيم وقواعد العمل الرسمية تعد استجابة طبيعية للنظام القيمي الحضري. كما أنها تبدو تحركا طبيعيا لتقليص الفجوة بين قيم المجتمع وقيم قواعد العمل الرسمية.

الأسباب السياسية : إن محدودية قنوات التأثير غير الرسمية على القرارات الإدارية إضافة إلى ضعف العلاقة ما بين الإدارة والجمهور وانتشار الولاءات الجزئية، كل هذه الحالات من شأنها أن تؤدي إلى بروز الفساد الإداري .

2-1 أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الثانية :

يوضح أهم أسباب الفساد الإداري في كتابه (الفساد في الحكومة) والتي هي (13) :

أسباب هيكلية : وتعزى الأسباب الهيكلية إلى وجود هياكل قديمة للأجهزة الإدارية لم تتغير على الرغم من التطور الكبير والتغير في قيم وطموحات الأفراد، وهذا له أثره الكبير في دفع العاملين إلى اتخاذ مسالك وطرق تعمل تحت ستار الفساد الإداري بغية تجاوز محدوديات الهياكل القديمة وما ينشأ عنها من مشاكل تتعلق بالإجراءات وتضخم الأجهزة الإدارية المركزية .

أسباب قيمية : إن الفساد الإداري يحدث نتيجة لانهايار النظام القيمي للفرد أو المجموعة.

أسباب اقتصادية : لعل من أهم هذه الأسباب هو عدم العدالة في توزيع الثروة في المجتمع والذي من شأنه أن يولد فئات ذات ثراء كبير وأخرى محرومة.

3-1 أسباب الفساد الإداري حسب رأي الفئة الثالثة :

إن من أهم أسباب الفساد الإداري هي (8) :

أسباب بايولوجية و فزيولوجية : وهي جميع الأسباب التي دافعاها الأولي والأساسي هو ما اكتسبه الفرد عن طريق الوراثة وكل ما يتعلق بالخلفية السابقة من حياته وما تركته من آثار على سلوكياته وتصرفاته .

أسباب اجتماعية : وهي جميع الأسباب التي تنشأ نتيجة للتأثيرات البيئية والاجتماعية.

أسباب مركبة : وهي جميع الأسباب التي تظهر نتيجة لتفاعل المجموعتين السابقتين من الأسباب .

ويمكن إجمال مجموعة من الأسباب العامة لهذه الظاهرة وهي.

انتشار الفقر والجهل ونقص المعرفة بالحقوق الفردية، وسيادة القيم التقليدية والروابط القائمة على النسب والقربة .

عدم الالتزام بمبدأ الفصل المتوازن بين السلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية في النظام السياسي وطمغيان السلطة التنفيذية على السلطة التشريعية وهو ما يؤدي إلى الإخلال بمبدأ الرقابة المتبادلة، كما إن ضعف الجهاز القضائي وغياب استقلاليته ونزاهته يعتبر سببا مشجعا على الفساد .

ضعف أجهزة الرقابة في الدولة وعدم استقلاليته .

ترداد الفرص لممارسة الفساد في المراحل الانتقالية والفترات التي تشهد تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية ويساعد على ذلك حادثة أو عدم اكتمال البناء المؤسسي والإطار القانوني التي توفر بيئة مناسبة للفسادين مستغلين ضعف الجهاز الرقابي على الوظائف العامة في هذه المراحل.

ضعف وانحسار المرافق والخدمات والمؤسسات العامة التي تخدم المواطنين.

غياب قواعد العمل والإجراءات المكتوبة ومدونات السلوك للموظفين في قطاعات العمل العام والخاص، وهو ما يفتح المجال لممارسة الفساد.

غياب حرية الإعلام وعدم السماح لها أو للمواطنين بالوصول إلى المعلومات والسجلات العامة، مما يحول دون ممارستهم لدورهم الرقابي على أعمال الوزارات والمؤسسات العامة .

ضعف دور مؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الخاصة في الرقابة على الأداء الحكومي أو عدم تمتعها بالحيادية في عملها .

الأسباب الخارجية للفساد، وهي تنتج عن وجود مصالح وعلاقات تجارية مع شركاء خارجيين أو منتجين من دول أخرى، واستخدام وسائل غير قانونية من قبل شركات خارجية للحصول على امتيازات واحتكارات داخل الدولة.

2-2 آثار الفساد الإداري :

إن للفساد بصورة عامة مجموعة من الآثار السلبية لعل من أهمها: (9)

- حالات الفقر وتراجع العدالة الاجتماعية وانعدام ظاهرة التكافؤ الاجتماعي والاقتصادي وتدني المستوى المعيشي لطبقات كثيرة في المجتمع نتيجة تركيز الثروات والسلطات في أيدي فئة الأقلية التي تملك المال والسلطة على حساب فئة الأكثرية وهم عامة الشعب.

- ضياع أموال الدولة التي يمكن استغلالها في إقامة المشاريع التي تخدم المواطنين بسبب سرقتها أو تبذيرها على مصالح شخصية، وما لذلك من آثار سلبية جداً على الفئات المهمشة.

- كما تظهر آثار الفساد بشكل واضح على المهمشين، فبسبب هذا الفساد الواسع يحدث فقدان الثقة في النظام الاجتماعي السياسي، وبالتالي فقدان شعور المواطن والاندماج القائم على علاقة تعاقدية بين الفرد والدولة، إلى جانب هجرة العقول والكفاءات والتي تفقد الأمل في الحصول على موقع يتلاءم مع قدراتها، مما يدفعها للبحث عن فرص عمل ونجاح في الخارج، وهذا له تأثير على اقتصاد وتنمية المجتمع عموماً.

أما بالنسبة لآثار الفساد الإداري فقد تعددت آراء كتاب علم الإدارة ومنظرها حول أما (Carino) آثار ذلك فمنهم من يوضح أن للفساد الإداري آثار سلبية فقط مثل القسم الآخر منهم يوضح أن للفساد الإداري آثار سلبية وإيجابية أما بالنسبة للباحث فهو من مؤيدي الرأي الأول لأن للفساد (Osterfeld) مثل نتائج مكلفة على مختلف نواحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويمكن إجمال أهم هذه النتائج على النحو التالي : (9)

أثر الفساد على النواحي الاجتماعية: يؤدي الفساد إلى خلخلة القيم الأخلاقية وإلى الإحباط وانتشار اللامبالاة والسلبيية بين أفراد المجتمع، وبروز التعصب والتطرف في الآراء وانتشار الجريمة كرد فعل لانهايار القيم وعدم تكافؤ الفرص .

كما يؤدي الفساد إلى عدم المهنية وفقدان قيمة العمل والتقبل النفسي لفكرة التفريط في معايير أداء الواجب الوظيفي والرقابي وتراجع الاهتمام بالحق العام . والشعور بالظلم لدى الغالبية مما يؤدي إلى الاحتقان الاجتماعي وانتشار الحقد بين شرائح المجتمع وانتشار الفقر وزيادة حجم المجموعات المهمشة والمتضررة وبشكل خاص النساء والأطفال والشباب .

تأثير الفساد على التنمية الاقتصادية: يقود الفساد إلى العديد من النتائج السلبية على التنمية الاقتصادية منها :

- هدر - الفشل في جذب الاستثمارات الخارجية ، وهروب رؤوس الأموال المحلية . الموارد بسبب تداول المصالح الشخصية بالمشايخ التنموية العامة ، والكلفة المادية الكبيرة للفساد على الخزينة العامة كنتيجة لهدر الإيرادات العامة .

- الفشل في الحصول على المساعدات الأجنبية ، كنتيجة لسوء سمعة النظام السياسي .

- هجرة الكفاءات الاقتصادية نظرا لغياب التقدير وبروز المحسوبية والمحابات في إشغال المناصب .

2-3 تأثير الفساد على النظام السياسي: يترك الفساد أثرا سلبيا على النظام السياسي برمته سواء من حيث شرعيته أو استقراره أو سمعته ، وكما يلي :

- يؤثر على مدى تمتع النظام بالديمقراطية وقدرته على احترام حقوق المواطنين الأساسية وفي مقدمتها الحق في المساواة وتكافؤ الفرص، كما يحد من شفافية النظام وافتتاحه .

- يؤدي إلى حالة يتم فيها اتخاذ القرارات حتى المصيرية منها طبقا لمصالح شخصية ودون مراعاة للمصالح العامة.

- يقود إلى الصراعات الكبيرة إذا ما تعارضت المصالح بين مجموعات مختلفة .

- يؤدي إلى خلق جو من النفاق السياسي كنتيجة لشراء الولاءات السياسية .

- يؤدي إلى ضعف المؤسسات العامة ومؤسسات المجتمع المدني ويعزز دور المؤسسات التقليدية.

- يسبب إلى سمعة النظام السياسي وعلاقاته الخارجية خاصة مع الدول التي يمكن أن تقدم الدعم المادي له ، وبشكل يجعل هذه الدول تضع شروطا قد تمس بسيادة الدولة لمنح مساعداتها

- يضعف المشاركة السياسية نتيجة لغياب الثقة بالمؤسسات العامة وأجهزة الرقابة والمساءلة .

كما أثبتت بعض الدراسات إن تأثير الفساد على النمو الاقتصادي كبيرة جداً، إذ بين الفساد وهيكلة الإنفاق تم اختبار مجموعة من المتغيرات لتحليل العلاقة الاقتصادية وبغير من هيكل الحكومي، وأستنتج بأن الفساد يخفض الاستثمار والنمو العامة الإنفاق الحكومي ويؤدي إلى تخفيض معدل الإنفاق على الخدمات

المبحث الثالث

آليات مكافحة

آليات مكافحة الفساد:

إن تعقد ظاهرة الفساد الإداري وإمكانية تغلغلها في كافة جوانب الحياة ونتيجة لآثارها السلبية على كافة مفاصل الحياة، فقد وضعت عدة آليات لمكافحة هذه الظاهرة ولعل من أهمها (2) هي :

المحاسبة : هي خضوع الأشخاص الذين يتولون المناصب العامة للمساءلة القانونية والإدارية والأخلاقية عن نتائج أعمالهم، أي أن يكون الموظفون الحكوميون مسؤولين أمام رؤسائهم (الذين هم في الغالب يشغلون قمة الهرم في المؤسسة أي الوزراء ومن هم في مراتبهم) الذين يكونون مسؤولين بدورهم أمام السلطة التشريعية التي تتولى الرقابة على أعمال السلطة التنفيذية .

المساءلة : هي واجب المسؤولين عن الوظائف العامة، سواء كانوا منتخبين أو معينين، تقديم تقارير دورية عن نتائج أعمالهم ومدى نجاحهم في تنفيذها، وحق

المواطنين في الحصول على المعلومات اللازمة عن أعمال الإدارات العامة (أعمال النواب والوزراء والموظفين العموميين) حتى يتم التأكد من أن عمل هؤلاء يتفق مع القيم الديمقراطية ومع تعريف القانون لوظائفهم ومهامهم، وهو ما يشكل أساساً لاستمرار اكتسابهم للشرعية والدعم من الشعب .

الشفافية : هي وضوح ما تقوم به المؤسسة ووضوح علاقتها مع الموظفين (المنتفعين من الخدمة أو مموليها) وعلنية الإجراءات والغايات والأهداف، وهو ما ينطبق على أعمال الحكومة كما ينطبق على أعمال المؤسسات الأخرى غير الحكومية .

النزاهة : هي منظومة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص والمهنية في العمل، وبالرغم من التقارب بين مفهومي الشفافية والنزاهة إلا أن الثاني يتصل بقيم أخلاقية معنوية بينما يتصل الأول بنظام وإجراءات عملية .

وان آليات مكافحة السابقة تشكل عناصر أساسية في إستراتيجية مكافحة الفساد الإداري وتمثل الإستراتيجية كافة الإجراءات التي تتخذ في المنظمة بهدف إحراز أداء أعلى، (15) كذلك وتعتبر الإستراتيجية نشاطاً مستمراً يأخذ بنظر الاعتبار القيم الإدارية والبيئية. لذلك فإن أغلب مؤسسات مكافحة الفساد الإداري تضع إستراتيجية معينة لمكافحة حالات الفساد الموجود وتبنى هذه الإستراتيجية على الشمولية والتكامل لمكافحة هذه الظاهرة، وينبغي الإشارة إلى أن القضاء على الفساد الإداري يتطلب صحو ثقافية تبين مخاطره السياسية والاقتصادية والاجتماعية (التي تم ذكرها مسبقاً)، كما ينبغي توفر الإرادة الجادة والحقيقية من قبل القيادة السياسية لمحاربة الفساد الإداري حتى يكون ذلك على مستوى الدولة والمجتمع أو على الأقل بأن لا تصطدم توجهات مكافحة الفساد الإداري مع السلطة السياسية وان أي إستراتيجية لمحاربة الفساد تتطلب استخدام وسائل شاملة تدعمها الإرادة السابقة وعلى النحو التالي :

تبني نظام ديمقراطي يقوم على مبدأ فصل السلطات، وسيادة القانون، من خلال خضوع الجميع للقانون واحترامه والمساواة أمامه وتنفيذ أحكامه من جميع الأطراف، نظام يقوم على الشفافية والمساءلة .

بناء جهاز قضائي مستقل وقوي ونزيه، وتحريره من كل المؤثرات التي يمكن أن تضعف عمله، والالتزام من قبل السلطة التنفيذية على احترام أحكامه .

تفعيل القوانين المتعلقة بمكافحة الفساد على جميع المستويات، كقانون الإفصاح عن الذمم المالية لذوي المناصب العليا، وقانون الكسب غير المشروع، وقانون حرية الوصول إلى المعلومات، وتشديد الأحكام المتعلقة بمكافحة الرشوة والمحسوبية واستغلال الوظيفة العامة في قانون العقوبات .

تطوير دور الرقابة والمساءلة للهيئات التشريعية من خلال الأدوات البرلمانية المختلفة في هذا المجال مثل الأسئلة الموجهة للوزراء وطرح المواضيع للنقاش العلني، وإجراءات التحقيق والاستجواب وطرح الثقة بالحكومة .

تعزيز دور هيئات الرقابة العامة كمراقب الدولة أو دواوين الرقابة المالية والإدارية أو دواوين المظالم، التي تتابع حالات سوء الإدارة في مؤسسات الدولة والتعسف في استخدام السلطة، وعدم الالتزام المالي والإداري، وغياب الشفافية في الإجراءات المتعلقة بممارسة الوظيفة العامة .

التركيز على البعد الأخلاقي وبناء الإنسان في محاربة الفساد في قطاعات العمل العام والخاص وذلك من خلال التركيز على دعوة كل الأديان إلى محاربة الفساد بأشكاله المختلفة ، وكذلك من خلال قوانين الخدمة المدنية أو الأنظمة والمواثيق المتعلقة بشرف ممارسة الوظيفة (مدونات السلوك) .

إعطاء الحرية للصحافة وتمكينها من الوصول إلى المعلومات ومنح الحصانة للصحفيين للقيام بدورهم في نشر المعلومات وعمل التحقيقات التي تكشف عن قضايا الفساد ومرتكبيها .

تنمية الدور الجماهيري في مكافحة الفساد من خلال برامج التوعية بهذه الآفة ومخاطرها وتكلفتها الباهظة على الوطن والمواطن، وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني والجامعات والمعاهد التعليمية والثقافية في محاربة الفساد والقيام بدور التوعية القطاعية والجماهيرية .

وقد تم تحديد اتجاهين أساسيين لمكافحة الفساد الإداري هما: (11)

الاتجاه الأول :

العمل بالإصلاحات الإدارية والترتيبات الوقائية، ويشمل هذا التوجه استخدام كافة الطرق والأساليب الوقائية بهدف منع حدوث حالات الانحراف.

الاتجاه الثاني :

مقاومة المخالفين والضرب بيد من حديد على الرؤوس الفاسدة داخل الجهاز الإداري، ويشمل هذا التوجه استخدام كافة الطرق والأساليب العلاجية بهدف كذا فان التوجهين السابقين لا يعتبر احدهما بديلا عن معالجة حالات الانحراف . الآخر، لكن احدهما مكمل للآخر وباجتماعهما يكونان منظومة متكاملة يطلق عليها منظومة احتواء الفساد ، هدفها الأساسي احتواء ظاهرة الفساد وتحجيمها ومن المنظومة تحمل باتجاهين وكل اتجاه له خطه ثم القضاء عليها . وان هذه سياساته التي تحول دون وقوع حالات الانحراف أو معالجتها .

1-4 الاستنتاجات:

تناولت أدبيات الفكر الإداري ثلاث مناهج فكرية لتفسير مفهوم الفساد الإداري، كون هذه الظاهرة لها ارتباط قوي بالسلوك الإنساني والثقافة التنظيمية والبيئة ولا يمكن تفسيرها من جانب واحد فقط .

المناهج الثلاث أبرزت أن الفساد الإداري ظاهرة سلبية نتيجة للآثار السلبية المترتبة جراء هذه الممارسة وهناك اتفاق كبير على ذلك .

لقد تنبّهت دول العالم لظاهرة الفساد وخطورتها وهذا ما دفع بها إلى إيجاد طرق للوقاية منها وأخرى لمعالجتها، وقد صبت اهتمامها وتركيزها على برامج التنقيف وبناء الإنسان والتدريب والتطوير وتنمية التحسّن لدى أفراد المجتمع ضد ممارسات الفساد الإداري وإصدار الأحكام الخاصة بها ودعم كل المؤسسات التي تعنى بمكافحة الفساد .

الفساد الإداري ظاهرة تنشأ عادة في الأنظمة الإدارية المركزية واللامركزية على حد سواء وخير دليل على ذلك ما مر به العراق في عهد النظام السابق ولحد الآن .

على الرغم من وجود عدة أساليب واستراتيجيات لمكافحة الفساد الإداري، إلا أن هذه الأساليب والاستراتيجيات إذا لم تستند على مرتكزات قوية وفاعلة مثل القضاء العادل والتطبيق الصحيح للإجراءات إضافة إلى وجود نظام ديمقراطي صحيح، قد لا يكتب لها النجاح في مكافحة ظاهرة الفساد الإداري .

وعلى الصعيد الميداني للعمل ومن خلال اللقاءات بالمسؤولين المعنيين بإدارة المؤسسات التي تعنى بمكافحة الفساد واستطلاع الآراء وبشكل شخصي حول ظاهرة الفساد الإداري يؤكد أغلبهم أن الفساد الإداري "هو نشاطات تتم داخل الأجهزة الإدارية الحكومية والتي تؤدي إلى إبعاد الأجهزة الإدارية عن أهدافها الرسمية لصالح أهداف خاصة سواء كانت فردية أو جماعية" .

تعتبر عناصر إستراتيجية مكافحة الفساد " المحاسبة، المسائلة، الشفافية، النزاهة" هي العناصر الأساسية التي تمثل كافة إجراءات النهوض بالأداء للوصول إلى مستويات أداء متقدمة.

بقاء المسؤولين لفترة طويلة في موقع واحد يؤدي إلى تغيير سلوكياتهم (إلا البعض أن النادر منهم). فيتحولون من أشخاص منتجين إلى أشخاص يتكلمون على أجهزتهم المتعاملين معها وعلى

تؤكد نظريات العلوم السلوكية بأن ظاهرة الفساد نابعة أصلاً من ميل الإنسان إلى ممارسة السلوكيات الفاسدة (غير السليمة) وذلك لأن الطبيعة الفطرية غير منضبطة وفوضوية إذا ما تغيبت الأخلاقيات العامة في بيئة الإنسانية، طبيعة الضوابط والمسائلة القانونية اجتماعية تقتقر إلى

CONCLUSION

زيادة برامج التوعية والتنقيف ضد الفساد الإداري ونشر ثقافة الولاء التأكيد على تحقيق توازن والتفاني في العمل لتحقيق المصلحة العامة . اقتصادي كبير ورفع المستوى المعاشي للمواطن سواء كان موظف ضمن دوائر الدولة أو مواطن عادي للنهوض بالمستوى الاقتصادي للفرد والتركيز بشكل كبير على النوع الأول انطلاقاً من مبدأ " لا تضع جائع حارس على تقوية العلاقة بين الأجهزة الإعلامية وأجهزة مكافحة الفساد طعمام " .

الإداري وتعمل الأولى على نشر حالات الفساد التي يتم مكافحتها من قبل الأخرى بهدف نقل الصورة واضحة عما تحقّقه هذه الأجهزة من اعتماد إستراتيجية شاملة ودقيقة تتضمن إجراءات رادعة إنجازات. ووقائية وتربوية واضحة، وضمن سقف زمني محدد، توجه من خلاله ضربات قاصمة للمؤسسات والإفراد الفاسدين والداعمين للفساد في جميع المستويات الإدارية وبدون استثناء، وتعتمد الخبرات والكفاءات الوطنية وتأخذ بنظر الاعتبار مبدأ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب اعتماداً ووضع آليات موضوعية للتوصيف الوظيفي في اختيار المسؤول. بعض الإجراءات التي تساعد على القضاء أو الحد من ظاهرة الفساد الإداري تقليل الروتين وتبسيط إجراءات العمل وسرعة إنجاز العمل من أهمها : العمل على المعاملات إلى الحد الذي لا يتيح للموظف سهولة التلاعب . جعل عملية تقييم أداء الموظفين والمؤسسات عملية مستمرة لكشف الانحرافات وتصحيحها بصورة مستمرة والحيولة دون استمرار هذه أخذ التدابير الانحرافات لتصبح جزء من الثقافة السائدة في العمل. الوقائية والعلاجية والعمل على تفعيل القوانين ووسائل الردع وتطوير الرقابة النظم

ref_str

. 1988. بغداد. مطبعة التعليم العالي: نظريات التطوير والتنمية الإدارية الاعرجي، عاصم.

، الفساد بين الشفافية والاستبداد. مطبعة دانية ، الطبعة الأولى ، بغداد: 2007. اللامي، مازن زاير

لفساد الإداري وبعض أشكاله من وجهة نظر عينة من المديرين رسالة الدليمي، باسم فيصل، ا 1999: ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد

<http://www.alwatan.com>. قراءة في كتاب الفساد الإداري، دحلان، عبد الله صادق

. معهد التدريب والتطوير، بغداد : 1998 . أمراض إدارية – تشخيص وعلاج صالح، احمد علي،

. المعهد العالي للتطوير تقويض الصلاحيات بين الضوابط والمخزورات صالح، احمد علي، الأمني والإداري: 1999 .

. الطبعة الأولى، عمان: 1985. أخلاقيات الخدمة العامة . القريوتي، محمد قاسم

، القاهرة : 1975 . الانحراف الإداري – أسبابه وطرق علاجه جميعان، ميخائيل

2007. الفساد: الصورة الأخرى، للهاك الفطاطمة، محمود

www.aman-palestine.org

حرائم الفساد الإداري، في الإدارة العامة العراقية وعلاقتها بالخصائص الفردية داغر، منقذ محمد، المؤتمر العلمي السادس والتنظيمية لمرتكبيها ومنظوماتهم للفترة (1992-1996) (جامعة بغداد لكلية الإدارة والاقتصاد: 1997 .

المنظمة العربية للتنمية الإدارية: 1994 . الفساد في الحكومة أبو شيخ، نادر احمد ،

- Caiden and caiden. Administrative Corruption public administration review, Vol.37 ,jan: 1977 .

- Dobel, j . Patrick. The Corruption of state American political science review, Vol.72 : 1978.

- Werner, simcha. New direction in the study of administrative corruption. Public administration review ,Vol. 43 : 1983 .

- Hill, R, jonez. balkin. Administrative corruption. Strategic management journal N0.4. 2006.



IJSURP Publishing Academy

International Journal Of Scientific And University Research Publication
Multi-Subject Journal

Editor.

International Journal Of Scientific And University Research Publication



+965 99549511



+90 5374545296



+961 03236496



+44 (0)203 197 6676

www.ijsurp.com